

تفسير ابن كثير

أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يُرْجَعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا

(أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا) أي : العجل (أفلا يرون)

أنه لا يجيبهم إذا سألوه ، ولا إذا خاطبوه ، (ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا) أي : في

دنياهم ولا في آخرهم . قال ابن عباس رضي الله عنه : لا والله ما كان خواره إلا أن

يدخل الريح في دبره فيخرج من فيه ، فيسمع له صوت . وقد تقدم في متون الحديث عن

الحسن البصري : أن هذا العجل اسمه بهموت . وحاصل ما اعتذر به هؤلاء الجهلة أنهم

تورعوا عن زينة القبط ، فألقوها عنهم ، وعبدوا العجل . فتورعوا عن الحقير وفعلوا الأمر

الكبير ، كما جاء في الحديث الصحيح عن ابن عمر : أنه سأل رجل من أهل العراق عن

دم البعوض إذا أصاب الثوب - يعني : هل يصلي فيه أم لا؟ - فقال ابن عمر ، رضي الله

عنه : انظروا إلى أهل العراق ، قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم - يعني :

الحسين - وهم يسألون عن دم البعوض؟ .